تجعلها في حكة واذا افردتها تغطي سعة النفس من
رقتها وحسن الصنعة فيها ورايت من ذلك في فروة
صفرا ورايحتها كرايحة المسك يحملها من له من
العمر خمس سنين او ست سنين لا يملها ولا يستثقلها
ومن ذلك دواة سودا كبيرة من الابنوس تبرق
كبريق السيف اللامع وكان سيدي لما وصلت اليه
هذه الهدية ارسلها للفقرا وقال اطلعوا بها
للفقرا يتبركون بها فتبركنا بها وفرحنا بها فرحا
شديدا ورايت بعض مشايخ العرب وكان يعرف
بالشيخ شمس الدين الاندلسي وكان يتكلم في عشرين
علما وكان لما دخل الى مصر اقام بالمويدية في
خلوة فيها وكان يتردد الى سيدي رحمه الله
فرايته يوما وهو داخل الى الزاوية لسيدي وهو
يقول والله لما ان ادخل الى هذه الزاوية ما
ارى نفسي الا كاني ادخل الى الحرم الشريف
لشدة حرمتها عندي قال فلما علم سيدي منه
ذلك امره ان يشتغل عنده في الزاوية فاخلى
له سيدي بيتا بجوار الزاوية وجعل يقري
سيدي ابا الفضل في علم المعقول وكان درسه
بعد عشاء الاخرة فكان سيدي ابو العباس رحمه
الله يحضر الدرس معه ويبحث فكان المجلس يطول فقال
سيدي لسيدي ابي العباس لا تعد تحضر الدرس
وخل سيدي ابا الفضل ينتفع بكلام سيدي الشيخ

قال فيها

قال فارجع سيدي ابو العباس يحضر ذلك الدرس
فاتفق ان السلطان عين الشيخ المغربي ان يكون
قاضي القضاة بمدينة حماة فسافر الشيخ المغربي اليها
وكان معه خادم من المغاربة فاتفق ان الشيخ ادركته
المنية في الطريق فمات قبل ان يدخل الى حماة ومات خادمه
الآخر فسبحان الحي الذي لا يموت تلت وقدم على سيدي
شيخ من بلاد المغرب يعرف بسيدي احمد بن ابي زيد
وكان رجلا صالحا من اهل الورع والزهد والجد والاجتهاد
فنزل بزاوية سيدي واقام عنده في خلوة وكان معه
من الخدم اربعة رجال يقومون لقيامه ويقعدون
لقعوده ملازمون لخدمته يقومون بحوايجه وربما
في قضايها الا ما كان من امر الوضوء فان الشيخ لا يفوض رعون
امره اليهم بل كان كلما قرب وقت الصلاة يقوم بنفسه
وياخذ السطل ويملاه بيده من بير الزاوية وكان
السطل يسع دلوين كبيرين ثم يقعد على جانب الفسقية
ويتوضا فيفرغ السطل عليه غسل وجهه ثم يقوم ثانيا
ويصب فيه دلوين اخرين فيكمل بهما وضوءه فيتوضا
باربعة دلا فاذا فرغ من وضوئه فرش له الخدام سجادتين
واحدة على طرف الاخرى فيمشي عليهما الشيخ حتى يدخل
خلوته وكان لا يخرج من خلوته الا للركوب وكان
اجتماعه بسيدي في جوف الليل كثيرا وكان سيدي
يظهر بالليل من خلوته فيركع ركعتين فيسمع سيدي
احمد بن ابي زيد حسه فيخرج من خلوته ويمشي حتى

Copyright © King Saud University